ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Handmaid writers in Andalusia (138-422 AH/ 755-1031 AD)

wedad Kurd.

Department of History / College of Education for Girls / Tikrit University

* *Corresponding author: E-mail* : Wadad.th@tu.edu.iq

Keywords:
female slaves
writers
Copyists
Andalusian women
slaves

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 June 2024
Received in revised form 7 July 2024
Accepted 8 July 2024
Final Proofreading 1 Dec 2024
Available online 1 Dec 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Through the study of Andalusian history, it becomes evident the handmaid held a high status. They had access to education and became well-versed in various sciences, which increased their value and demand. Slave traders invested in educating their female slaves, as it increased their market value. These women contributed to copying the Qur'an and books, distinguished themselves with beautiful handwriting, and some even prepared correspondence for rulers and caliphs, ranging from congratulatory messages to military communications. Some of these women earned the right to sign on behalf of the caliph, as they were trusted by the rulers. They traveled for knowledge and, upon their return, taught other women. Some became prominent in authoring books and gathering resources for Andalusian libraries. This study is divided into two sections: the first defines the term "jariya" (female slave), discusses their status in Islam, their value, and their role in political life. The second section examines the role of educated female slaves in education and highlights notable figures such as Lubna and Aisha al-Qurtubiya in the Umayyad state of Andalusia.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.12.1.2024.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الجواري الكاتبات في الاندلس (138-422هـ/755-1031م)

وداد كردي ثلج/ قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعة تكريت

الخلاصة:

من خلال دراسة تاريخ الاندلس يتبين لنا المكانة العالية التي حظيت بها الجواري في الاندلس فكان لهن نصيب في خدمة العلم والتعليم ، وتعلمت واحاطت بجميع العلوم وهذا مما زاد من قيمتهن وزاد الطلب على الجواري المتعلمات ، وكان النخاسيين يسعون الى تعليم جواريهم لان الجارية تكون اغلى ثمناً ، وان الجواري الكاتبات ساهمن في نسخ المصاحف والكتب وتميزن بالخط الجميل وبعضهن كانت تحبر الرسائل للأمراء والخلفاء التي يرسلونها الى مختلف الامصار سواء للتهاني او المراسلات الحربية حتى ان بعضهن حصلن على حق التوقيع بدل الخليفة لان الجواري كن محط ثقة لدى الحكام ، وكانت لهن

رحلات لطلب العلم وعند عودتهن يقمن بتدريس ما تعلمنه للنساء ، وفي الاندلس برز عدد كبير من الجواري المتعلمات في تأليف الكتب وجمع المصادر للمكتبات الاندلسية ، وقسم هذا البحث الى مبحثين تضمن المبحث الاول تعريف الجارية وتسمياتها و حكم الجواري في الاسلام ومكانة الجواري والمبحث الثاني تضمن الجواري الكاتبات ودورهن في الحياة السياسية ، الجواري الكاتبات ودورهن في التعليم ، واهم الجواري الكاتبات الاندلسيات .

الكلمات المفتاحية : الجواري ، الكاتبات ، الناسخات ، الاندلسيات ، الرقيق ، النخاسين

المُقَدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه اجمعين . أما بعد

ان المرأة الاندلسية حظيت بمكانة رفيعة في مجتمعها سواء كانت حرة ام جارية حيث عملت بكل جد لنشر العلم والمساهمة في رقي المجتمع الاندلسي والتقدم والازدهار في جميع مجالات الحياة ، وكان دور الجواري فعالاً نظراً لما تملكه من مواهب وتسلمت مراتب علياً نافست بها الرجل ، لطالما حظيت النساء الجواري في الاندلس بالاحترام والاعتناء واعطاها المجتمع الاندلسي حرية كبيرة مما جعلها تختلف عن مثيلاتها في المشرق ، وظهر اثرهن في ميادين العلم والمعرفة منذ بداية تأسيس الامارة على يد عبد الرحمن الداخل(138-172هـ/785-755م) ولمع نجمهن في عصر الخلافة(316-422هـ/928-1031م) ، وان الجواري وصلن الى مرتبة متقدمة من الابداع سواء في الشعر واللغة والعروض او الطب والفلك والكتابة ونسخ المصاحف او التعليم بدليل اطلاق الالقاب عليهن مثل العالمة ، الكاتبة ، الاديبة ، مجودة او شاعرة ، وكلما زاد علم الجارية زاد الطلب عليها في القصور واصبحت الكثير منهن كاتبات للأمراء والخلفاء ووصلت الجارية في الاندلس الى مرتبة لم تصلها الجواري في المشرق ، حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على (الجواري الكاتبات في الاندلس 138-422هـ/755-1031م) .

وقد قسمت البحث الى مبحثين تضمن المبحث الاول تعريف الجواري لغة واصطلاحا ، مسميات الجواري ، حكم الجواري في الاسلام ، مكانة الجواري ، تجارة الرقيق(الجواري) ، فن الرسائل في الاندلس ، والمبحث الثاني تناولت فيه الجواري الكاتبات ودورهن في الحياة السياسية ، الجواري الكاتبات ودورهن في التعليم ، الجواري الكاتبات الاندلسيات .

المبحث الاول : الجواري في الاندلس

اولا : تعريف الجواري :

الجواري لغةً : الجارية الفتية بنية الجزاية (الفيروز ابادي، 2005م، ج4،ص 315-316) والجارية الشمس لأنها تجري عن الشمس في السماء قال تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) (سورة يس ، الاية : 38) وكذلك يقال للجارية أمة ، والجمع اماء ، ويقال تأمت المرأة اي امتلكت ، وتأمى الرجل اي اتخذ أمة(التجاني، 1992م، ص158)، ويقال الجارية الفتية من النساء بينة الجراية(ابن منظور، 1989م، ج 14 ، ص143) والجارية الفتاة التي تباع وتشترى في سوق النخاسين(معلوف، د.ت، ص359).

الجواري اصطلاحا : اما الجارية في الإسلام الحنيف فهي كل امرأة أُخذت أسيرة في الحرب شريطة ان تكون غير مسلمة ويباح لمالكها أن يعاشرها معاشرة الأزواج والجواري ثلاث أصناف: جواري المتعة ، وجواري الخدمة ، وجواري امهات الاولاد ، والجارية في الأدبيات التاريخية هي الأنثى التي فقدت حريتها وسخرت لتلبية حاجات مالكيها وسادتها(فيض الله، 2013م، ص33).

ثانيا : مسميات الجواري :

أمَّا مسميات الجواري فهي كثيرة منها الأمة وتعني غالباً هنا جواري الخدمة(الدغلي، 1984م، ص95) ، وكذلك الحظية وهي الجارية التي تتميز عن بقية الجواري بجمالها أو لصنعتها(ابن حزم، 1980م، ص33) وتكون جميلة ومميزة لدى الامير او الخليفة وتأخذ عنده مكانة خاصة ، ومقربة جداً وغالباً يتخذ الحكام منهن زوجات لهم وفيما بعد يصبحن امهات أولاد(فيض الله، 2013م، ص34)، مثل ما حدث مع الخليفة الحكم المستنصر بالله (350-366هـ/961-977م)) وجاريته صبح البشكنجية (ت390هـ/1000م) التي اصبحت ام ولديه عبد الرحمن وهشام والتي اصبحت وصية على عرش الخلافة في بداية عهد ابنها الخليفة هشام المؤيد(366-403هـ/977-1012م) (المراكشي، 1990م، ص245) أمَّا القهرمانة فهي نوع من الجواري التي عرفهن المجتمع في المشرق الاسلامي عامة(عنان، 1997م، ص502) ، ونجد ايضاً القينة وهي الجارية المغنية(ابن منظور، 1989م، ج13، ص351).

ثالثا: حكم الجواري في الإسلام :

كان الاسترقاق قبل الاسلام مشروعا حتى في عهد النبي ابراهيم (علية السلام)، حتى أن هاجر كانت جارية تزوجها النبي ابراهيم (عليه السلام)، فولدت له اسماعيل ((عليه السلام) الذي جاء من نسله محمد (صلى الله عليه وسلم) ولم يُحرّم الإسلام الاسترقاق وملك الجواري

بعد ذلك، لكنّه حرّم أن يكون مشاعاً فتكون الجارية مملوكةً لأكثر من رجلٍ يطؤها ويستمتع بها ، كما أن الإسلام جعل للجارية الكثير من الحقوق الواجبة على مالكها وان الاسلام اجاز السبي لأنها رافقت عمليات الفتح الاسلامي ولم يرد اي دليل من القران الكريم يحرم السبي ، وان ظاهرة السبي كانت جلية وواضحة في المجتمع الاسلامي ووردت العديد من الآيات القرآنية تحدثت عن (الاماء والجواري) اللواتي وقعن في السبي وفقدن حريتهن(عبد القادر،2010م، ص34) ، وان الاسلام شجع على الزواج منهن استنادا الى قوله تعالى (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)(سورة النور ، الاية :32)، وان هذه الآيات القرآنية جاءت كتشريع ليدعم موقف هذه الفئة الضعيفة في المجتمع محاولة لتثبيت حقوقهم(عبد القادر ، 2010م، ص35).

ويمكن القول إلى أنّ الإسلام لم يضع نظام الجواري والرّقيق(الترمانيني، 1979 م، ص33) بل كان نظام الجواري سائدًا في المجتمع قبل مجيء الإسلام، وان الإسلام لم يلغ نظام الرق والجواري دفعة واحدة وانما تدرج في إلغائه وسلك سبيلا جفف منابعة والغى اسبابه وجعل لها البدائل وحصره في اسرى الحروب فقط (سواسي، د.ت، ص10) .

واحكام تدرّج الإسلام للقضاء على الجواري ، بان جعل الأسرى بين أيدي المسلمين رقيقًا لهدايتهم وإرشادهم إلى الدين القويم ، وكسبهم في صفوف المسلمين ، يبدأ الرقيق الحياة في العهد الإسلامي ليكونوا أهلًا لنيل الحرية وذلك بالطرق التي شرعها الله تعالى من العتق أو المكاتبة وقال ابن عبد ربه (1405هـ، ج1، ص91) "نظرت شريعة الاسلام الى الفارق بين الرجل والمرأة في أمر العتق ، فعملت على نقل النساء المملوكات من رابطة العبودية الى رابطة الزوجية وامرت المسلمين بتزويجهن والبر بهن"، وثبت في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ما يفيد وقوع الاسترقاق للاسرى في بعض الغزوات فقد استرق النساء والاولاد في غزوة بني قريظة(سواسي، د.ت، ص11) ، وهذا يؤكد أنّ أصل الجواري قد جاء من جهاد الكافرين وان معظم الغزوات والسرايا كانت للدفاع عن الاسلام والمسلمين ، فعمل الإسلام على استصلاحهم وهدايتهم في ذلك الوقت لحاجة المسلمين إلى مجتمع كبير متماسك، وجعل لهم نظامًا وحقوقًا(الساعدي ، 2018م ، ص10). كما ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اكد على حسن معاملة الجواري (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم ، اطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ولا تكلفوهم من العمل مالا يطيقون ، فما احببتم فامسكوا ، وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فانه ملككم اياهم ولو شاء الله لملكهم اياكم) (ابي داود ، د.ت ، ج5، ص361) ، وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوصي بتهذيب لغة التخاطب التي كانت

سائدة انذاك قائلا (لا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي)(البخاري ، 1311هـ ، ج 3، ص150) .

رابعا : مكانة الجواري :

ان مكانة الجواري لم تكن في جمالهن فقط بل أُعجبوا بذكائهن وقدرتهن على امتلاك القلوب وقد كان الكثير من سادتهن مولعين بالعلم والأدب والشعر ابدوا اهتماماً ليزيدوا بها علمهن وفنونهن ، وكانوا يرسلون الجواري في رحلات علمية إلى المشرق كي ينهلن من العلوم وتنقلها معها عند عودتها ، وكانت هناك جواري يقطعهن اميالا لحضور مجالس علمية (الزاهر، 2016م، ص26) ، ونقلت الى المشرق للتعلم الجارية الكاتبة قمرجارية الامير عبد الرحمن الثاني (206-238هـ،/821-852م) لتعلم الغناء فعادت اديبة حسنة الخط راوية للشعر حاذقة في الاخبار وضروب الادب(المقري ، 1990م،ج2، ص79)، وكان اهم شيء ملكته الجواري استخدمنه في معركتهن من اجل التحرر والخروج من اطار الرق هو علمهن ، أضحت الجواري يمتلكن علماً واسعاً وبرع بعضهن في فنون شتى من معارف عصرهن وأصبحن جواري متأدبات يجدن الادب والشعر واللغة والنحو والعروض والغناء والطب وقراءة القران الكريم ، كما ان بعضهن اشتهرن بالكتابة والنسخ وغير ذلك من علوم العصر ، وزاد من علمهن النخاسين الذين عملوا على تعليمهن لزيادة الطلب على المتعلمات المتعلمات(امين، 1977م، ج1، ص52)، فان الجارية تختار" لنوادرها وحاضر جوابها وحدة مزاجها وسرعة حركتها. بغير طيش ولا افراط وهذه شمائل اذا اتفقت في الجواري الصانعات المحسنات خلبن العقول ، وخلسن القلوب ، وسعرن الصدور ، وعجلن بعشاقهن الى القبور " (ابو حيان التوحيدي، 1424هـ ، ج3، ص279) .

وعدت الجارية المتعلمة مدعاة للعجب واشترى رجال الدولة واصحاب المال الكثير من كانت علمها مقروناً بالجمال ، كما ان الجواري العالمات والمثقفات جعلن الرجال يقدرونهن وينفقون من أجلهن المال الجليل ويتفاخرون بامتلاكهن احتراماً لعلمهن وهذا الأمر الذي جعل الكثير من الجواري يسعين إلى تعليم انفسهن لجلب انتباه الرجال اليهن(الدريسي ، 2016م ، ص375)، لقد كانت قيمة هؤلاء الجواري تتزايد بمقدار ما يتمتعن به من رجاحة عقل وعلم ومعرفة ، وقد كانت المهارات اللغوية من أدب وشعر وخطّ ونسخ المصاحف من أكثر السجايا التي ترفع من أقدارهن(الكعبي ،2018م،ص116). وكذلك كن يمتلكن أصواتاً جميلة ومواهب مميزه ، لذا عجَّت الأندلس بالجواري المتعلمات والمثقفات(المراكشي، 1990م، ص456-457) وكان حكام المشرق يطلبون جواري المغرب وهذا ما اكده ابن عذاري(1983م، ج1،

ص53) قائلا " وكان الخلفاء بالمشرق يستحبون طرائف المغرب ويبعثون فيها الى عمال افريقية فيبعثون لهم البربريات السنيات " .

خامسا : تجارة الرقيق (الجواري)

كثر عدد الجواري في الاندلس بسبب كثرة الحروب والمعارك التي خاضها المسلمين ضد الممالك النصرانية في الاندلس (اسبانيا) وبلاد الفرنجة ، ونشطت تجارة الرقيق الذين كانوا يأتون بهن من شتى البقاع (المراكشي، 1990م، ص83)، واعتبر العبيد والجواري في الاندلس من السلع الكمالية ومن انفس ما يتهادى به ذو المقامات الرفيعة (النقيب، د.ت، ص29) وكانت الكاتبة جارية امير منطقة السهل الشرقي بالأندلس هذيل بن خلف ابن رزين[1] (ابن عذاري، 1983م، ج2، ص221) (ت436هـ/1044م) الذي اشتراها من محمد بن الكتاني المتطبب(ت420هـ /1030م)[2](ابن خلكان، 1972م، ص326) وبالغ في ثمنها بعد احجمت الملوك عن شرائها لغلاء ثمنها فاعطاه فيها ثلاثة الاف دينار فملكها(ابن بسام، 1981م، ج5، ص112) ، وغلاء ثمنها يعود الى انها " كانت واحدة القيان في وقتها لا نظير لها في معناها لم ير اخف منها روحا ولا اطيب غناء ولا اجود كتابة ولا املح خطا ولا ابرع ادبا ولا احضر شاهدا على سائر ما تحسنه وتدعيه ، مع السلامة من اللحن فيما تكتبه وتغنيه ، الى الشروع في علم صالح من الطب ينبسط به القول في المدخل الى علم الطبيعة "(الزاهر، 2016م، ص73) ، وفي عصر الامارة تجلت اهمية الجواري وكثرتهن في توفر دار لهن سميت (دار المدنيات)[3] منهن وحدهن على دار خاصة بهن في القصر ، وقد اشتهرت من الجواري المثقفات كن في قصر الامير عبد الرحمن الثاني(206-238هـ/822-852م) قلم وفضل وعلم عرفن بعلمهن الواسع خاصة في الادب والالحان(الزاهر، 2016م، ص73) واستخدم الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/913-961م) الصقالبة[4](عنان، 1997م، ص205) واستكثروا منهم حتى بلغوا الالف فكانوا في قصر الزهراء بالأندلس عشرة الاف ،

---

[1] هو ابو محمد هذيل بن عبد الملك بن خلف بن لب بن رزين (ت436هـ) ، مؤسس دولة ال رزين في الاندلس ، والمسماة طائفة شنتمرية الشرق اصله بربري من قبيلة هوارة ، ولما انقسمت الاندلس الى دويلات في عصر ملوك الطوائف امتنع ابن رزين في بلده وبايعه اهلها (ابن عذاري، 1983م ، ج2، ص221)

[2] هو ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني (ت نحو 420هـ/1030م) طبيب وشاعر وفيلسوف من اهل قرطبة ، له علم بالنجوم والفلسفة ، ومشاركة في الادب والشعر خدم المنصور بن ابي عامر وابنه المظفر وانتقل في فتنة قرطبة الى سرقسطة ، كان يشترى الجواري ويعلمهن العلوم عاش بضعا وسبعين سنة .(ابن خلكان، 1972م، ص326).

[3] وهي معهد للموسيقى في قرطبة اسسها عبد الرحمن الثاني للجواري واوسعهن بالبر والاكرام ، وتعتبر الاولى في الاندلس اشرف عليها زرياب وكانت تضم الدار الجواري الوافدت من المشرق من العرب وغير العرب وكن يتعلمن في هذه الدار ضروبا من الموسيقى ومن ابرز الجواري فيها علم وفضل وقلم .(العفيفي ، 1932م،ج 3 ، ص 65).

[4] الصقالبة او الموالي هم عبيد وارقاء خطفهم الجرمان من قومية السلاف اصبحوا احد عناصر المجتمع الاندلسي ، وكانت تتالف من الخدم والمماليك الذين جلبهم النخاسون الجرمان واليهود اطفالا من بلاد الفرنجة انتهج عبد الرحمن سياسة الاستكثار من الموالي والاعتماد عليهم كخدم وجنود لتقليل من سطوة القبائل العربية . (عنان، 1997م، ص205)

كما انهم عملوا في الحجابة ونافسوا العنصر العربي في المناصب (سواسي، د.ت، ص17)، وكانت نسائهم تتميز بالجمال واستخدمهن في الزهراء "... وكمل فيه في ايام الناصر لدين الله الاموي من النساء والجواري الرواشد والخدم والطباخات ستة الاف وثمانمائة واربعة عشر امرأة " (مؤلف مجهول، 2009م، ص78) ، على الرغم من انه العدد مبالغ فيه الا انه يدل على كثرة اعدادهن في قصر الزهراء ، ووصف عصر المنصور بن ابي عامر(371هـ-392هـ/981-1002م) بكثرة العبيد والجواري " وملأ الاندلس غنائم وسبايا من بنات الروم واولادهم ونسائهم " (ابن الابار ،1995م، ج1، ص216) ويذكر انه في احدى غزواته على برشلونة عاد بثلاثة الاف سبية (مؤلف مجهول، 2009م، ص277) ' حتى امتلأت الاندلس بالجواري الاسبانيات وغيرهن ، وكان لهن من الصفات ما اهلهن للقيام بدور بارز في الاندلس. وكان اهتمام الاندلسيين بالجواري المتعلمات دافعا لتجارة الرقيق لتعليمهن ، وأن الرجال الذين اهتموا بتعليم جواريهم كانوا من أهل العلم والأدب أو إنهم ممن يحبون العلم والأدب وعرف عن محمد بن الكتاني في الاندلس الاعتناء بتعليم جواريه ووصف بانه " فرد اوانه ، ويافعه زمانه ، منفقاً لسوق قيائه يعلمهن الكتاب والاعراب، وغير ذلك من فنون الاداب " (ابن بسام، 1981م، ج3، ص202) ، وله رقعه يصف فيها تعليمه القيان " ...فانا في ملكي اربع روميات كن بالأمس جاهلات ، وهن الان عالمات حكيمات منطقيات فلسفيات ... نحويات عروضيات اديبات خطاطات تدل على ذلك لمن جهلهن الدواوين الكبار التي ظهرت بخطوطهن " (ابن بسام، 1981م، ج3، ص202) .

وكانت الجواري سبباً في انتقال الثقافة العربية الاسلامية الى اوربا النصرانية وهذا ما يؤكده ابن الكتاني لأنه حضر مجلس اميرة بلاد البشكنس وهي بنت الملك شانجه ابن غرسية في بداية (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) وكان في ذلك المجلس مجموعة من الجواري الاندلسيات البارعات (ابن بسام ، 1981م، ج5 ، ص318).

سادسا : الجواري وفن الرسائل في الأندلس

شهدت الاندلس العديد من التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية عبر عصورها المختلفة لذلك كان لابد من طريقة للتواصل بين افرادها لذلك ظهر فن الرسائل وكانت في بدايتها محددة الأغراض ، ولم يكن فيها التوشيح والسجع ، وبعد أن استقرت أحوال الدولة الاموية في الاندلس الإدارية والسياسية ، أوجب ذلك ظهور العديد من الكتّاب الذين يكلّفون بمهام الكتابة ، وكان عليهم التحلّي بالكثير من المعرفة والثقافة ، لأن رتبة الكاتب كانت رتبة عالية بين الناس(الداية، 2000م، ص215)، وقد اشار ابن خلدون(1981م، ج5، ص260) الى الصفات الواجب توفرها فيمن يتولى الكتابة " ان صاحب الخطة لابد ان يختار من ارفع

طبقات الناس واهل المرؤة والحشمة ، وزيادة العلم وعارضة البلاغة فانه معرض للنظر في اصول العلم ، لما يعرض في مجالس الملوك ومقاصد احكامهم ".

وقد كانت الرسائل في هذه المدة قصيرة أقرب ما تكون للتوقيعات المتسمة بالإيجاز والقصد في التعبير، وإثراء المعنى إلى أن ظهرت الرسائل الديوانية والإخوانية[1] ، والأدبية والنبوية وغيرها(الداية ، 2000م ، ص215)، وان عمل الجارية كاتبة في ديوان الرسائل وهي مهنه لا تأتي الا لمن امتلك ناحية البلاغة وبلغ شاناً عظيماً من الثقافة والحنكة السياسية ولم تشر المصادر الى أمرأه مشرقية حره او جاريه استطاعت الوصول لهذا المنصب الحساس اما في الاندلس فلدينا عده شواهد من الجواري الكاتبات في الاندلس(عبد الملك المراكشي،2012م، ج8 ، ص492).

المبحث الثاني: الجواري الكاتبات ودورهن في السياسية والتعليم

اولا : الجواري الكاتبات ودورهن في الحياة السياسية :

ظهرت مشاركة الجواري في الحياة السياسية بصورة واضحة ، وكان لنساء الاندلس وجواريهن دور كبير لا يمكن اغفاله (المسعودي، د.ت، ج3، ص309) ولم يكن بإمكان أية امرأة أو جارية ان تنال مناصب سياسية عالية في الاندلس أو غيرها من الدول إلا أن بعض الجواري تمكن وبدهائهن ان يكون لهن اليد الطولى في تدبير شؤون الدولة ، وأن الألقاب الملكية التي حازت عليها بعض الجواري ما هي الا دليل على انه كان لهن نفوذ أو تأثير ، إلا انه لا يوجد ما يحدد مدى نفوذهن وان بعض امهات الأولاد من الجواري التي شاركن في نسج مؤامرات سياسة هدفن من ورائها إلى تقليد ابنائهن مقاليد الحكم وأن الجواري التي كان لهن تأثير في الحياة السياسية وكن امهات الأولاد المقربات الى قلوب الحكام وانهن من الجواري المشهورات كما انهن عملن المؤامرت بالطريقة نفسها وكان شركائهن من الطامعين إلى الحكم والطامعين فيه بشكل مباشر وغير مباشر(ابن القوطية، د. ت ، ص98) ، وقد اقتنى بعضهن واصبحن امهات اولاد مثل ام عبد الرحمن الداخل النفزية ، وام عبد الرحمن الناصر التي عرفت بالعرجاء وهي ام ولد (الحميدي ، 1966م، ص40) ، وام الخليفة الحكم المستنصر بالله هي مرجان وهي ام ولد ، وام هشام المؤيد الجارية صبح التي سعت ليتولى ابنها الحكم واوصى المستنصر بالله بتنصيبه خليفة على الاندلس بعد وفاته على الرغم من صغر سنه وكانت توليته بمثابة سقطه اقترفها المستنصر بالله بحق ولده والدولة معا(ابن عذاري ،1983م ،ج2، ص237) ، اما الجواري الكاتبات فكانت لهن مشاركة سياسية فعالة لان الامويين في الاندلس تمكنوا من ايجاد ادارة حازمة تعمل على تسيير شؤون دولتهم الادارية والمالية وقد عرفت هذه الادارة باسم ديوان الرسائل (الكتابة) وهذه هي اعلى دواوين الدولة وتقع

(1) الرسائل الاخوانية وهي رسائل متبادلة بين الكتاب والشعراء في شؤون لا تتعلق بالدولة او الحكم او بقضايا رسمية تعبر عن مشاعرهم نثراً ونظماً من مدح وهجاء واعتذار وعتاب وتهاني وشفاعة وشكوى وهي رسائل شخصية ولذلك عرفت بالأخوانية (مبارك ،2006،ج 1 ، ص200)

عند الباب الرئيس للقصر بقرطبة ، وان كاتب الرسائل ومن تولى هذا المنصب في الاندلس اصبح له حظ في قلوب وعيون الاندلسيين ، ومن اراد تعظيمه وتكريمه لا يخاطبه الا باسم الكاتب(الخلف، 2003م، ج1، ص388) ، ، وكان لبعض الجواري ادوار ايجابية في المجتمع الاندلسي ، وكان كثير منهن وراء تربية رجال عظماء اصبحوا من بناة الدول في التاريخ الاسلامي ، وهذا ما قاله الذهبي (1985م، ج8، ص251) " كان الناس يقولون : ملك العالم ابنا جاريتين بربريتين : عبد الرحمن والمنصور العباسي " .

ثانيا : الجواري الكاتبات ودورهن في التعليم :

كان للجواري الكاتبات دور في التعليم وظهرت طبقة من النساء الجواري الكاتبات اللواتي برزن في نسخ الكتب وجمع المصادر للمكتبات وكان لهن دور في التعليم ومجالسة النساء ، وحظيت الجواري في الاندلس بمساحة لا باس بها من الحرية اتاحت لهن ان يتعلمن ويتثقفن وهذا ادى الى تحسن اوضاعهن فقد شاركن الرجال في المجالس والمجالس الادبية ، وهذا يؤكد وجود عدد لا باس فيه في المجال العلمي وان حضور الجواري واسهاماتهن كان اقوى من حضور الحرائر(القيرواني، 1953م، ص198) ومن الجواري الكاتبات اللاتي مارسن مهنة التعليم ، وعلمن بعض العلوم الجارية لبنى (ت376 هـ/986م) جارية الخليفة الحكم المستنصر بالله كانت تعلم النساء بعضاً مما تعلمته ، تميزت بالذكاء وكانت عالمة في بعض العلوم كالحساب والنحو وعلم العروض والشعر وتلقت العلوم مما جعل لها اهمية في التعليم (ابن بشكوال، 1955م، ج2، ص691).

وممن شاركن في التعليم الجارية الكاتبة الراضية (423هـ/1032م) كان لها العديد من الكتب ، وجمعت المصادر للمكتبات (ابن الابار، 1985م، ج4، ص249) . وساهمت ايضاً بعض الجواري الكاتبات في فتح مكتبات لطلبة العلم والتعليم . ومن الجواري التي كانت لهن مكتبات عائشة القرطبية (ت400هـ/ 1010م) (المقري، د.ت، ج4، ص290) .

ثالثا: الجواري الكاتبات الاندلسيات :

لم يكن دور الجواري في الدولة الاموية في الاندلس مقتصرا على المشاركة في الفنون والآداب والعلوم بل كان لهن دور مهم في ديوان الرسائل الاعمال الادارية والكتابة ، وشهد عصر الدولة الاموية الامارة والخلافة في الاندلس(138-422هـ/755-1031م) وجود كاتبات من الجواري اشتهرن بالعلم والمعرفة والذكاء فمنهن من برع في التعليم واخريات كن يمارسن مهنة التعليم ما جعل منهن نساء مميزات في مجتمعهن ، ولمع نجمهن في سماء العلم والمعرفة ونافسن الرجال في مهنة الكتابة والخط والتعليم وان كثيرا منهن وضعن بصماتهن في مجال الكتابة والنسخ ، وقال المراكشي (د.ت ، ص20) كان بالربض الشرقي لقرطبة مائة وسبعون امرأة يكتبن بالخط الكوفي ، هذا في ناحية من نواحيها كيف بباقي جهاتها . وتركن

عظيم الاثر واسهمن في نشر العلوم الدينية والدنيوية في مختلف مدن الاندلس ولم يبخلن بمد يد العون لنشر ما تعلمته وذلك لأحياء الموروث العلمي . وقد اعترف ابن حزم الاندلسي (1985م ، ص266) بفضل النساء في تربيته وتعليمه قائلا " ولقد شاهدت النساء وعلمت اسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري ، لأني ربيت في حجورهن ونشأت في ايديهن ... وهن علمنني القران ورويننني كثيرا من الاشعار ودربنني الخط " .

وان الجواري الكاتبات لم يكن لهن شهرة واسعة قبل اعلان الامارة الاموية(138-316هـ/755-928م) في الاندلس وهذا يمكن ارجاعه الى انهن لم يمتهن الكتابة او انهن مارسن الكتابة والتدوين لكن لم يهتم أحد بذكرهن(عبد الملك المراكشي، 1990م، ص485)، ويبدو ان الجواري الكاتبات كان لهن شأن عظيم في قصور الامارة و الخلافة بشكل خاص ومن ثم في دولة الاندلس بشكل عام ، فقد ملكن علما غزيرا وموهبة نادرة جعلت لهن منزلة رفيعة في الاندلس ولا غرابة في ذلك لان اهل الاندلس يولون اهمية كبيرة للعلم والتعلم والخط(المراكشي، 1990م، ص456- 457).

ومن ابرز الجواري الكاتبات التي كان لهن اثر في المجتمع الاندلسي :

- الكاتبة كتمان (ت ق4هـ) من جواري القصر بقرطبة كاتبة الخليفة عبد الرحمن الناصر اشتهرت بالفهم والنبل (المراكشي، 1990م، ص423).
- الكاتبة قلم وهي جارية الامير عبد الرحمن الثاني(206-238هـ/821-852م) قال عنها لسان الدين الخطيب (1990م ، ص140) انها نالت " الحظوة عند الامير عبد الرحمن ، وكانت اندلسية الاصل رومية من سبي البشكنس ، وحملت صبية الى المشرق فتعلمت الغناء بالمدينة فحذقته ، وكانت اديبة ذاكرة حسنة الخط ، راوية للشعر حافظة للاخبار ، عالمة بضروب الادآب " ، ثم جلبت الى الاندلس لعبد الرحمن وهي ام ابنه ابان ابي الوليد وكان اديبا لا عقب له ، وكانت اديبة ذات خط جميل ، راوية للشعر حافظة للأخبار عالمة بضروب الأدآب (ابن الابار ، 1985، ج5، ص293) .
- الكاتبة زمردة (ت336هـ/947م) وصفت بانها كانت كاتبة حاذقة (المراكشي، 1990م، ص485).
- مزنة (ت358هـ/969م) كاتبة الخليفة عبد الرحمن الناصر كانت حاذقة بالكتابة ومن أخط النساء(ابن بشكوال، 1955م، ج2، ص654).
- لبنى (ت 374هـ/984م) ، اسمها لبنى بنت عبد المولى(ابن الابار، 1985م، ج4، ص246) فتاة من العبيد من اصل اسباني كانت "حاذقة بالكتابة شاعرة بصيرة بالحساب ، مشاركة في العلم ولم يكن في قصورهم انبل منها ، وكانت عروضية خطاطة جيدة " (ابن

بشكوال، 1955م ، ج2، ص531) وهي كاتبة الخليفة الحكم المستنصر بالله ، وكان يثق فيها كثيرا حتى اسند لها التوقيع عنه (المغراوي، 2006م، ص38) في قرطبة كانت خطاطة جيدة ونحوية وشاعرة ماهرة بصيرة بالحساب مشاركه في العلم وقد عدت في طبقات اللغويين والنحاة (الرافعي، د.ت، ص200) كانت لبنى مسؤولة في مكتبه قرطبة عن المسرح والكتابة وترجمت العديد من المخطوطات ولها الفضل في المكتبة الشهيرة في مدينة الزهراء . انضمت الى قافله الجواري اللواتي عرفن بالعلم والادب فقد كانت شاعرة أدبية، وأنها لم تعرف بالذكاء والفهم وحسن الخط فحسب وانما كانت شاعرة أدبية جامعة لعلوم النحو و الحساب والعروض(ابن بشكوال، 1955م، ج2، ص653)،

-الكاتبة عائشة القرطبية (ت400هـ/1010م) وهي عائشة بنت احمد بن محمد بن قادم كاتبة خطاطة اديبة شاعرة من اهل قرطبة ، لم يكن في زمانها من حرائر الاندلس من يعدلها علما وفهما وادبا وشعرا وفصاحة كانت تمدح ملوك الاندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة ، ولا ترد لها شفاعة عندهم وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف وتنسخ الكتب النفيسة (المقري، 1990م، ج4، ص 290) ، كانت تبلغ ببيانها ما لا يبلغه كثير من ادباء وقتها ولها خزانة علم كبيرة حسنة ولها غنى وثروة تعينها على المرؤة ، ماتت عذراء لم تنكح قط (ابن بشكوال، 1955م، ج2، ص654) .

-الكاتبة نظام (ت408هـ/1017م) كاتبة فصيحة بليغة متخصصة في نسخ وكتابة الرسائل في قصر الخليفة هشام المؤيد(366-304هـ/961-977م) كانت بليغة مدركة محبرة للرسائل انشأت الرسالة التي جدد فيها هشام المؤيد للمظفر عبد الملك العهد بالحجابة وعزاه فيها بوفاة أبيه المنصور محمد بن أبي عامر سنة(392هـ/1002م) (ابن بشكوال، 1955م، ج2، ص654) .

-الكاتبة صفية بنت عبد الربي(ت417هـ/1026م) توفيت دون الثلاثين من عمرها ، من الجواري التي تركن بصمة في مجال النسخ والنقل فقد وصل الامر بالجارية صفية الى التباهي والتفاخر بخطها لانها كانت جميلة الخط مشهورة بذلك(ابن بشكوال ، 1955م، ج2، ص655) وحدث ان عابت امرأة خطها فردت عليها بابيات :

وعائبة خطي فقلت لها اقصري فسوف اريك الدر في نظم اسطري

ونادیت کفي کي تجود بخطها وقربت اقلامي ورقي ومحبري

فخطت بأبيات ثلاث نظمتها ليبدو بها خطي فقلت لها انظري(ابن حيان التوحيدي ، د.ت، ج1، ص412)

-راضية (ت 423هـ/1032م) كانت جارية لعبد الرحمن الناصر وتدعى نجم ممن اعتقها الحكم عن ابيه وتزوجها لبيب الفتى وحجا معا في سنة(353هـ/964م) ، وكانا يقرءان القرآن

ويكتبان ، روى عنها محمد بن خزرج وقال عندي بعض كتبها ، توفيت وقد نيفت على مائة عام (ابن بشكوال، 1955م، ج2، ص532).

- الكاتبة اميمة وهي جارية الحسين بن حيي وحظيته ، تزوجها بعده الفقيه القرشي المقرئ ، كانت في قصر الخليفة هشام المؤيد عهد اليها المهدي بن محمد بن هشام بن عبد الجبار بحراسة الخليفة هشام المؤيد ، عندما قام عليه بانقلاب وخلفه وعزله في دار ملكها الحسين بن حيي(ابن الابار، 1985م، ج4، ص250).

يمكن لنا القول ان الجواري الكاتبات بلغن شأن عظيم في قصور الدولة الاموية في الاندلس بما ملكن من علم وموهبة وذكاء وحسن خط ، ولا نستغرب هذا لان اهل الاندلس مولعون بالعلم والتعليم .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبة اجمعين. بعد آن الأوان لنسطر ابرز النتائج التي توصلت إليها في البحث وهي كالاتي:

1. ان الجارية هي كل امرأه تباع وتشترى قي سوق النخاسين .
2. وان مسميات الجواري عديدة منها الامة ، الجارية ، والقهرمانة والقنية او الحظيه .
3. ان الإسلام لم يضع نظام الجواري والرقيق بل كان نظام الجواري سائدا في المجتمع قيل مجيء الاسلام ، وان الاسلام حفظ لهن حقوقهن وشجع على الزواج منهن .
4. لم تكن مكانة الجواري في جمالهن فقط بل اعجبوا بذكائهن وقدرتهن على امتلاك القلوب واهم شيء ملكته الجواري هو ثقافتهن وعلمهن الذي اوصلهن الى اسمى المراتب.
5. كثرة الجواري في الاندلس بسب الحروب والمعارك التي خاضها المسلمين ضد الممالك الاسبانية ، وكلما زادت ثقافة الجارية كلما زاد ثمنها حتى ان احداهن وصلت الى ثلاثة الاف دينار لأنها كانت موسوعية جامعة للعلوم.
6. بينت الدراسة انه في عصر الامارة قد بلغ الاهتمام بالجواري انه خصص لهن دار في القصر سمي بدار المدنيات، وبعضهن كانت لهن اليد الطولى في تدبير شؤون الدولة ، من خلال تولي منصب الكتابة .
7. كان للجواري الكاتبات دور في التعليم وظهرت طبقة من النساء الجواري المثقفات اللواتي برزن في تأليف الكتب وجمع المصادر وكان لهن دور في التعليم ومجالسة النساء .
8. كانت الجواري سبباً في انتقال الثقافة العربية الاسلامية إلى أوربا النصرانية ،وهذا ما اكدة ابن الكتاني حضر مجلس اميرة ببلاد البشكنس وكان في مجلسها عدد من الجواري الاندلسيات البارعات .

5- ان الجواري الكاتبات كان لهن شأن كبير في قصور الامارة والخلافة في الاندلس وتميزن بحسن الخط واشتهرت منهن اعداد وسطع نجمعهن كناسخات وكاتبات منهن كتمان ، ومزنة، وقلم ، وراضية كاتبات عبد الرحمن الناصر ، ولبنى جارية المستنصر بالله ، . ونظام كاتبة الخليفة هشام المؤيد.

Reference

- Ibn al-Abar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i. (1985). *Al-Hilla al-Sira'.* Edited by: Dr. Hussein Moanes. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Ibn al-Abar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i. (1995). *Al-Takmila li-Kitab al-Sila.* Edited by: Abdul Salam al-Harras. Lebanon: Dar Al-Fikr li-Tiba'a.
- Amin, Ahmed. (1977). *Dhuha al-Islam.* Egypt: Maktabat al-Nahda al-Misriya.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Jaafi. (1311 AH). Sahih Al-Bukhari, Egypt: Grand Emiri Press.
- Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali ibn Bassam al-Shantarini. (1981). *Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl al-Jazira.* Edited by: Ihsan Abbas. Tunisia: Al-Dar al-Arabiya lil-Kitab.
- Ibn Bashkuwal, Abu al-Qasim Khalaf ibn Abdul-Malik ibn Bashkuwal. (1955). *Al-Sila fi Tarikh A'imma al-Andalus.* Edited by: Al-Sayyid Izzat al-Attar. D.t: Maktabat al-Khanji.
- Al-Tijani, Abdullah. (1992). *Mata'at al-Uroos wa-Mata'at al-Nufous.* Edited by: Jalil Al-Atiyah. Riyadh: Al-Ris Publishing.
- Al-Tarmanini, Abdul Salam. (1979). *Al-Riq Madhiuhu wa-Hadhiruh.* Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.
- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi. (1980). *Rasail Ibn Hazm Tawk al-Hamam fi al-Ulfa wal-I'laf.* Edited by: Ihsan Abbas. Beirut: Al-Muassasa al-Arabiya lil-Dirasat wal-Nashr.
- Ibn Hayyan al-Tawhidi, Ali ibn Muhammad ibn al-Abbas. (1424 AH). *Al-Imta' wal-Mu'anasa.* Beirut: Al-Maktaba al-Asriya.
- Al-Humaydi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Nasr al-Futuh ibn Abdullah al-Azdi. (1966). *Jadhwat al-Muqtabis fi Dhikr Wulat al-Andalus.* D.m: Al-Dar al-Misriya lil-Talif wal-Tarjama.
- Ibn Khaldun, Abdul Rahman ibn Khaldun. (1981). *Al-Ibar wa-Diwan al-Mubtada' wal-Khabar fi Tarikh al-Arab wal-Ajam wal-Barbar wa-Man Asarahum min Dhawi al-Shan al-Akbar.* Revised by: Suheil Zakkar. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Al-Khalaf, Salim Abdullah. (2003). *Nidham al-Hukm fi al-Umawiyin wa-Rusumuhum fi al-Andalus.* Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University.
- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Ahmed ibn Muhammad ibn Ibrahim. (1972). *Wafayat al-A'yan wa-Anba' Abna' al-Zaman.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.
- Al-Drissi, Wafaa. (2016). *Dawr al-Jawari wal-Ghulman fi al-Thaqafa al-Islamiya.* Publications of the Foundation "Muminun Bila Hudud" for Studies and Research.
- By Dawud, Suleiman bin Al-Asath bin Ishaq Al-Sijistani (d.d.), Sunan Abi Dawud, Kitab Al-Adab, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din, Beirut, Al-Asriyya .Library

- Al-Dayya, Muhammad Rizwan. (2000). *Fi al-Adab al-Andalusi.* Beirut: Dar al-Fikr al-Mu'asir.
- Al-Daghli, Muhammad Said. (1984). *Al-Hayat al-Ijtima'iya fi al-Andalus wa-Atharuha fi al-Adab al-Arabi wal-Adab al-Andalusi.* D.t: Manshurat Dar Osama.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. (1985). *Siyar A'lam al-Nubala.* Edited by: Muhammad Na'im al-Irqasusi. D.t: Mu'assasat al-Risala.
- Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq. *Tarikh Adab al-Arab.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah. D.t.
- Al-Zaher, Eitsam. (2016). *Al-Imma' al-Muthaqafat wa-Mujtama' al-Gharb al-Islami al-Wasiti: Bayn al-Tathir wa-al-Tatharr.* Journal of New Ages, Volume 7, Issue 26.
- Al-Saadi, Iman Hussein Mujbar. (2018). The captivity of women from pre-Islamic times until the end of the era of prophecy, Journal of the College of Education / University of Wasit, Volume 6, Issue 32.
- Suwasi, Al-Khansa. (2016). *Al-Riq fi al-Andalus Khilal Asr al-Khilafa al-Umayyad (316-422 AH).* Master's thesis submitted to the Council of the University of Martyr Hamah – Al-Bawadi, Faculty of Social and Human Sciences, Department of Human Sciences.
- Al-Dhabi, Ahmad ibn Yahya ibn Ahmad ibn Umayra. (1976). *Bughiyat al-Multamis fi Tarikh Rijal al-Andalus.* Cairo: Dar al-Katib al-Arabi.
-
- Abd Rabbo Al-Andalusi, Ahmed bin Muhammad (1405 AH). The nature of women and the wonders, curiosities, news and secrets contained therein. Cairo. Quran Library.
- Abdel Qader, Shari Ibrahim (2010). Captivity at the beginning of Islam. A master’s thesis submitted to the Council of the College of Graduate Studies at An-Najah National University, Department of History.
- Abdul Malik al-Marakeshi, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Malik al-Ansari. (1990). *Al-Dhayl wa-al-Takmila li-Kitabi al-Mawsul wa-al-Sila.* Tunisia: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ibn Idhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad. (1983). *Al-Bayan al-Mughrib fi Akhbar al-Andalus wa-al-Maghrib.* Beirut: Dar al-Thaqafa.
- * Afifi, Abdullah. (1932), The Arab Woman in Pre-Islamic Time and Islam. Medina: Al-Ma’arif Press.Anan, Muhammad Abdullah. (1997). *Dawlat al-Islam fi al-Andalus.* Cairo: Maktabat al-Khanji.
- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub. (2005). *Al-Qamus al-Muhit.* Beirut: Mu'assasat al-Risala lil-Tiba'a wal-Nashr.
- Faydh Allah, Sulaf. (2013). *Dawr al-Jawari wal-Qahramanat fi Dar al-Khilafa al-Abbasiyya.* Damascus: Safahat lil-Dirasat wal-Nashr.

- Ibn al-Qattan al-Marakeshi, Hasan ibn Ali ibn Muhammad. *Nidham al-Juman li-Tartib ma Salaf min Akhbar al-Zaman.* Edited by: Mahmoud Ali Maki. D.t: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ibn al-Qutiya, Abu Bakr Muhammad ibn Abdul Malik. *Tarikh Iftitah al-Andalus.* Edited by: Ibrahim al-Ibyari. D.t: Dar al-Kutub, Beirut.
- Al-Qayrawani, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali al-Husri. (1953). *Jam' al-Jawahir fi al-Milh wal-Nawadir.* Edited by: Ali Muhammad al-Bajawi. Beirut: Dar al-Jil.
- Al-Kaabi, Ali Attia Sharqi. (2018). Copyists in Cordoba from the conquest until the end of the Caliphate (92-422 AH / 711-1031 AD). Journal of the College of Education, Ibn Rushd for the Humanities. University of Baghdad, Issue 20.
- Al-Marakeshi, Abdul Wahid ibn Ali. *Al-Mu'jib fi Talkhis Akhbar al-Maghrib.* Edited by: Salah al-Din al-Huwari. D.t: Al-Maktaba al-Asriya, Beirut.
- Al-Mas'udi, Abi al-Hasan ibn Ali al-Husayn. *Muruj al-Dhahab wa-Ma'adin al-Jawhar.* Revised by: Kamal Hasan Mar'i. D.t: Al-Maktaba al-Asriya, Beirut.
- Maalouf, Louis. *Al-Munjid fi al-Lugha.* D.t: Al-Matba'a al-Kathulikiyya, Beirut.
- Al-Mughrawi, Muhammad ibn Abdul Rahman. (2006). *Nazarat min Tarikh al-Mar'a al-Andalusiyya.* Introduction: Muhammad Mustafa al-Qabbaa. Publications of Andalus Studies and Civilizations Dialogue, Issue 2.
- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmed ibn Muhammad al-Maqri. (1990). *Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib wa-Dhikr Waziraha Lisan al-Din ibn al-Khatib.* Edited by: Ihsan Abbas. Lebanon: Dar Sader.
- Ibn Manzur, Muhammad Jalal al-Din al-Ansari. (1989). *Lisan al-Arab.* Egypt: Al-Matba'a al-Amiriya.
- Anonymous Author. (2009). *Tarikh al-Andalus.* Edited by: Abdul Qadir Bouyaia. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Naqeeb, Ahlam Hasan. *Al-Alaqaat al-Tijariya bayn al-Andalus wa-al-Mamalik al-Isbaniya 'ala Asri al-Imara wa-al-Khilafa (138-399 AH).* Journal of Sar Man Ra'a, Faculty of Education, University of Mosul, Volume 4, Issue 11.